وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

قسم: الحديث وعلومه

المرحلة/ الثالثة

المادة

مدرسة المادة

م. وائل خليل إبراهيم

السنة الدراسية ٢٠٢٠ – ٢٠٢١

مفـــــردات المـــــادة

- التطور التأريخي لعلم النفس
- مرحلة الأفكار البدائية
- مرحلة الفلسفة (الفلسفة القديمة – أقسامها ، الفلسفة الحديثة – طبيعتها- أقسامها)
- أهداف علم النفس التربوي
- خصائص علم النفس التربوي
- أهمية علم النفس التربوي
- الإتجاه النظري (تعريفه – فروعه)
- الإتجاه التطبيقي (تعريفه – فروعه)
- مناهج البحث في علم النفس العام
- مناهج البحث في علم النفس التربوي
- علم النفس التربوي وميدان دراسته
- الإنتباه (مفهومه – العوامل المؤثرة فيه)
- الإدراك (أقسام الإدراك)
- الإحساس (أنواع الإحساس)
- العوامل المؤثرة في الإدراك والإحساس
- الذاكرة (مفهومها – أنواعها – العوامل المؤثرة فيها)
- التعلم (شروطه)
- إنتقال أثر التعلم
- نظريات التعلم وتشمل: (نظرية بافلوف- نظرية التعلم الإجرائي لسكنر- نظرية الإستبصار كوهلر)
- حلقة نقاشية حول موضوعات علم النفس التربوي

*** التطور التأريخي لعلم النفس :**

يُعتبر علم النفس من العلوم القديمة والحديثة في آن واحد، حيث وُجد بوجود البشرية. وكان في العصور القديمة يندرج ضمن العلوم الفلسفية، فظهر خلال المحاولات الكثيرة للتفسيرات الفلسفية لمفاهيم الروح والنفس البشرية، والتي كانت تهدف إلى فهم الأسباب العديدة التي تقع وراء التصرفات المختلفة للكائنات الحية، وتعود بدايات تأصيل علم النفس إلى الفيلسوف الإغريقي أرسطو حيث أوجد العديد من الآراء والاعتقادات والنظريات المختلفة تجاه النفس والروح وعلاقتهما بالجسد المادي، وبشكلٍ عامٍ فإن علم النفس قد مر بالكثير من الحقب التاريخية والزمنية؛ كالعصور الإسلامية، وعصر النهضة الأوروبية نهايةً بالعصر الحديث، ومنها إلى استقلاله عن الفلسفة والتي عَملت على صقل العلوم النفسية والفلسفية لتظهر بمظهرها العلمي الحديث.

*** مراحل تطوّر علم النفس**

مرحلة الأفكار البدائية : (مرحلة الفلسفة) :

مرّ علم النفس بالعديد من الفترات الزمنية منذ ظهوره في ظل العلوم الفلسفية قديماً وحتى استقلاله عنها في العصر الحديث، ومن أهم هذه الفترات ما يأتي. علم النفس في العصور القديمة ارتبط علم النفس منذ بداية ظهوره بالفلسفة، فتناول الفلاسفة النفس الإنسانية بطريقة ميتافيزيقية أو استبطانية غيبية، حيث كان هناك خلط كبير بين مفاهيم الفكر، والوعي، والروح، والعقل، ووضعها بشكل متقابل مع الجسم والبدن المادي. كما ظهر اهتمام كافة فلسفات الشعوب القديمة بعمليات الإدراك، والعواطف، والمشاعر، فظهرت المساعي الكثيرة لمحاولة تفسير ومعرفة الأسباب الكامنة وراءها ووراء الانفعالات السلوكية المرئية التي يقوم بها الإنسان، فظهرت الكثير من الآراء المتعددة للفلاسفة القدماء ومن أهمها ما يأتي:

١- الفلسفة القديمة :

أ- فلسفة سقراط : حيث كان يتطرق سقراط إلى حقيقة الذات الإنسانية دون الحديث عن العالم الخارجي، وأن على الفرد تأمل ذاته ليستطيع إدراك حقيقتها، حيث آمن بمبدأ الاستقراء العقلي والقياس الاستدلالي في دراسته للنفس الإنسانية وتصوراتها الأخلاقية. وبشكل عام فقد كانت الذات والنفس هي المصدر الرئيسي والحقيقي للمعرفة عند سقراط. أفلاطون: يؤمن أفلاطون بالروح والتي اعتبرها من أصل سماوي، أما الجسد فقد اعتبره من أصل مادي، بالتالي فإن الروح هي التي تعمل على التحكم بالجسد وتسييره، كما كان يرى أنه لا يمكن تحصيل المعرفة المطلقة إلا عن طريق تحرير النفس من أسرها الجسدي وسموها إلى عالم المثاليّات، حيث إن الحقائق والوقائع تظهر جليةً بالنظر إلى الروح لوحدها بشكل منفصل. أرسطو: كان يرى أرسطو أن النفس والعقل أو ما أُطلق عليه الروح جزءٌ غير منفصلٍ عن الجسم المادي، أي إنه نفى إمكانية الفصل بينهما، فاعتقد أن الروح هي حقائق ومعانٍ تعود في أصلها إلى الجسم المادي أو المحسوس الذي توجد داخله، واستحال بذلك الفصل بينهما كما يستحيل الفصل بين المادة وشكلها، وأضاف أيضاً أن هذه النفس هي المصدر الأسمى للفضائل الإنسانية. علم النفس في عصر الفلسفة الإسلامية قدم التراث الإسلامي العلمي الكثير من الآراء والنظريات والإثراءات العلمية في كافة أنواع العلوم الإنسانية المختلفة، ومن أبرز هذه العلوم الفلسفة والعلوم النفسية، حيث كان لآراء ودراسات الفلاسفة المسلمين الأثر الكبير في الدراسات والحقائق التي قدّمها العلماء الغربيون في عصر النهضة الأوروبية باطّلاعهم على إثراءات العلماء المسلمين والفكر الإسلامي .

ب- ابن سينا : حيث قسّم وصنّف ابن سينا النفس إلى ثلاثة أنواعٍ وهي النفس النباتية، والحيوانية، والإنسانية، كما أكد على وجود مبدأ الفروق الفردية والاستعدادات والقدرات، وعمل على الربط بين النظريّات الفلسفية، وميادين وطرق تطبيقها، وأثبت وجود العلاقة بين الفكر، واللغة، وبين الإدراك الحسي الظاهر والباطن، بالإضافة إلى تطرّقه إلى مفاهيم التوجه المهني واكتساب الأخلاق. الغزالي: كان يرى الغزالي بأنّ الحقائق المطلقة من الممكن

إدراكها وتحصيلها عن طريق القلب والإلهام عند الأولياء والأصفياء، ويتم تحصيلها بالوحي عند الأنبياء، وعن طريق الاستدلال، والاستبصار عند العلماء، كما قد وقف الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة على الكثير من المسائل الفلسفية اعتماداً على الدين والمنطق.

أقسام الفلسفة :

١- الفلسفة الطبيعة : كثيرا ما يطلق على الفلاسفة الاغارقة اسم فلاسفة الطبيعة لانهم كانوا يخصون الطبيعة والحوادث الطبيعية بالاهتمام اكتر من اي شيء اخر . ان فلاسفة الطبيعة كانوا قبل كل شيء رجال علم كانوا يهتمون بالتحليل الفيزيائي للعالم تم ازيحت دراسة الطبيعة في اتينا لتحل محلها دراسة الانسان ومكانه في المجتمع .السفسطائيين جاء بعد فلاسفة الطبيعة موجة من اساتذة الفلسفة المتجولين من المستعمرات الاغريقية , واستقروا في اثينة. وكانوا يطلقون على انفسهم اسم السفسطائي وتعني ان الانسان مثقف وكفء . وفي اثينة اصبح تعليم الناس وسيلة لكسب الرزق للسفسطائيين . وكانوا يشتركون مع فلاسفة الطبيعة في سمة وهي انهم كانوا يرمون عرض الحائط بكل ما هو تأمل خالص بلا موضوع فقد كانوا يقتنعون فقط بما هو موجود في الحياة من امور مادية محسوسة . سقراط هو الشخصية الاكثر غموضا في تاريخ الفلسفة كلها : انه لم يكتب سطرا ومع ذلك فإنه من اولئك الذين كان لهم التأثير في الفكر الاوروبي .

٢- الفلسفة المثالية : ان الفلسفة المثالية هي من اقدم الفلسفات التي وجدت على البسيطة ، وتعود الى مؤسسها افلاطون .أهم اعلامها : ديكارت ويعتبر اول من انشأ منظومة فلسفية حقيقة - اي فلسفة تعيد النظر في كل شيء- وكان يريد جمع افكار واضحة لدراسة العلاقة بين النفس والجسد ، كما برع ايضا في مجال الرياضيات وكان يريد تطبيق طريقة رياضية للبرهان على حقيقة بعض الافكار الفلسفية: هيجل تأثر هيجل بكل من افلاطون وفلسفة ديكارت وتحدث عن مصطلح روح العالم او سبب العالم وقصد بها كل المظاهر ذات السمة الانسانية ، كما تأثر ايضا بفلسفة هيراقليطس وبما يسمى بفلسفة الاضداد التي اخذها واعاد بناءها بعده كارل ماركس وفريدريك انجلز وكانت و بستالوتزي و فروبل .

٣- الفلسفة الواقعية : وتعود الى مؤسسها ارسطو الذين كان واحدا من تلاميذ افلاطون، لكنه ثار عليه واكد على اهمية الحواس الى جانب العقل كما قال ارسطو ان ما من فكرة هي فطرة وان الافكار الخالدة قابلة لان تتبدل وتتغير وكان يعتمد ارسطو في دراسته على الحواس الى جانب العقل ، فلم يكتفي بالعقل كما فعل افلاطون . أهم اعلامها : ابن سينا الفيلسوف المسلم الذي برع في مجال الطب وفرانسيس بيكون وجون لوك

٤- الفلسفة البراجماتية: تمتد جذور الفلسفة البراجماتية الي الفيلسوف هيراقليطس الذي يعود له الفضل في ظهورها كما يعود له الفضل في ظهور ما يسمى بفلسفة الاضداد التي امتدت لتأخذ عنها الجدلية الماركسية ، ومن المعروف ان هيراقليطس آمن بالتغير والتطور المستمر وركز على استخدام الطبيعة وتسخيرها لخدمة الانسان، برهن فيها هيراقليطس على ضرورة تسخير كل ما في الطبيعة لخدمة الانسان ، وهي عندما قام بدراسة الطقس والتنبؤ به بعد ان كانت مدينته تمر بفترة انقطاع للأمطار ، فقام باستإجار جميع معاصر الزيتون في تلك السنة فجمع ثروة نتيجة لقدرته على التنبؤ في حالة الطقس . أهم اعلام البراجماتية: شارلس بيرسي وهو اول من استخدم كلمة البراجماتية ووليم جيمس و جون ديوي .

٥- الفلسفة التربوية الاسلامية : لا يمكننا تناولها كما تم تناول الانماط الاخرى من انماط الفلسفة الاخرى ، فالفلسفة الاسلامية هي نظام رباني متكامل وشامل يقوم في نظامه بالتركيز على الكون والانسان والحياة وما بينهم من علاقة تفاعل والحياة في هذه الفلسفة ليست سوى معبر للحياة الاخرى بعد الوفاة. اما بالنسبة لأعلام هذه الفلسفة فلا يمكن حصرهم وحصر انجازاتهم فعلى سبيل المثال نرى ابداع كل من ابن خلدون والفارابي وابن رشد وابن سينا واسهاماتهم في تقدم العلم في العالم فابن خلدون يعتبر اكبر مؤسسين علم الاجتماع و ابن حيان ايضا هو اول عالم يقود بتطبيق مبدأ التجريب بطريقة علمية ولا ننسى اسهامات ابن سينا وابن رشد في الطب حيث كانوا اوائل من أقاموا المستشفيات والمصحات ويعتبر ابن سينا اول من قام بوضع تصنيفات للأمراض الجسمية والعقلية والنفسية . اما من هو المعلم الاكبر في هذه المدرسة فهو النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي طبق هذه الفلسفة كنظام حياة ونظام دولة .

ومن اهم ما يميز الفلسفة التربوية هو نظرتها للكون والانسان والحياة وتلبيتها لجميع احتياجات الانسان دون الاقتصار على الجانب العقلي او الجسدي او الرحي فقد شملت جميع جوانب الحياة بجميع مراحل نمو الانسان من المهد وحتى الوفاة . تنبثق فلسفلة التربية الإسلامية من عقيدة التوحيد الإسلامية ، وهي تعمل على الوصول إلى غايتين أساسيتين هما: بقاء الإنسان ثم الارتقاء بهذا الإنسان إلى المستوى الذي يليق بمكانته بالوجود.
ويتحقق للإنسان الخلود ثم الرقي حين تتشكل علاقاته بالخالق والكون والانسان والحياة والاخرة كما يلي:
- العلاقة بين الانسان وبين الخالق هي : علاقة عبودية مثال :
- العلاقة بين الانسان وبين الكون هي : علاقة تسخير .
- العلاقة بين الانسان وبين الانسان : علاقة عدل واحسان .
- العلاقة بين الانسان وبين الحياة هي : علاقة ابتلاء (اي الامتحان او الاختبار) .
- العلاقة بين الانسان وبين الاخرة هي : علاقة مسؤولية وجزاء.

٢- مرحلة الفلسفة الحديثة : يمكن القول ان فلسفات التربية الحديثة في الغرب تعاني من نقص في تنظيم الحاجات الانسانية وتحقيق التكامل بين الحاجات المعنوية والحاجات الجسدية. فالمثالية انبرت عن الحاجات الجسدية واجتزأت الحاجات العليا. اما الفلسفة الواقعية فقد انبرت عن الحاجات المعنوية واكتفت بالحاجات المادية. اما الفلسفة البراجماتية فتذبذبت بين النوعين من الحاجات حسب تقلب الزمان والمكان. لذلك انتهت هذه الفلسفات الى التركيز على بقاء النوع البشري وهملت العمل على رقي النوع البشري، وصارت لا تمد الانسان في التربية بصورة واضحة عن الغاية التي خلق لأجلها ولا الكيفية التي حدث بها هذا الخلق والى اين سينتهي مصيره، كما ان المفهوم الذي قدمته عن علاقة الانسان بالإنسان وعلاقات الانسان بالكون والمحيط هو مفهوم غائم مضطرب متناقض يتعرض للتبديل والنقص من آن لآخر. لذلك هبطت الفلسفات عن الهدفين الاساسيين : بقاء النوع البشري ورقيه، وانحسرت غاياتها واهدافها في تسليح أعراق بشرية معينة لتعيش على حساب اعراق اخرى ((البقاء للأقوى)). ومن أنصار هذه الفلسفة : جون لوك كان يرى جون لوك أن الإنسان يولد وهو عبارة عن صفحة بيضاء، تُلوَنها جميع أنواع الخبرات الحسية باكتساب المعارف الذهنية عن طريق الخوض في الواقع التجريبي والبيئي الخارجي. ديكارت: حيث قام ديكارت بالعمل على دراسة الشعور كونه من أهم وأبرز خصائص العقل البشري، فقام بذلك بحل الخلاف الحاصل بين العلاقة بين الجسم المادي والعقل غير الملموس. استقلال علم النفس عن الفلسفة يُجمع علماء علم النفس ومؤرّخوه على أن استقلال هذا العلم عن العلوم الفلسفية والنشأة الأساسية له كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد العالم الألماني فونت حيث اعتبر أنه هو مؤسس علم النفس، والذي نهض بعلم النفس التجريبي حيث عمل بشكل رئيسي على إنشاء أول مختبر نفسي للدراسات السيكولوجية النفسية، ويسبقه اختراع أول جهاز سيكولوجي تجريبي لخدمة البحوث النفسية، واستمر تأثير فونت على الفكر السيكولوجي للدراسات النفسية لعقود طويلة من الزمن، تبع ذلك قيام العديد من المؤتمرات وإنشاء فرع خاص ومستقل في الجامعات لعلم النفس باعتباره علماً مستقلاً من العلوم الإنسانية، كما ساهم العديد من العلماء الآخرين في نشر البحوث وإنشاء المختبرات والقاعات الدراسية الخاصة بهذا العلم.

*** أهداف علم النفس التربوي : أهداف رئيسة ألا وهي: الفهم، والتنبؤ، والضبط، وهي كالآتي:**
١- الفهم يعتبر الفهم العميق للظاهرة التعليميّة هدفاً من أهداف علم النفس التربويّ، فالفهم الجيد للظواهر التعليميّة ودراسة المتغيّرات المُتاحة والبحث عن العلاقات فيما بينها، بالإضافة إلى الأسباب والدوافع والبواعث التي تنتج عنها هذه الظاهرة، جميع هذا يُسهم في استمراريّة نجاح العملية التعليميّة، ومواءمتها للمواقف التعليميّة المختلفة، أي فهم سلوك الطلبة وتلبية احتياجاتهم المرحليّة والعقليّة والنفسيّة، وفهم الأسباب الكامنة وراء كل سلوك صادر في البيئة التعليميّة، وتصنيفهم حسب العوامل العقليّة المشتركة، وتقديم الطرق التدريسيّة لكل فئة حسب قدراتها.
٢- التنبؤ هو توقّع حدوث ظاهرة معيّنة في زمن معين، بناءً على المتغيرات المُتاحة قبل حدوثها، وبالتالي دراسة العلاقة بين المتغيرات، ووضع الافتراضات على أساسها، بالإضافة إلى توقّع حدوثها والنتائج المترتبة عليها، كالتنبؤ بالتخصّصات التي ستُتاح للطلاب تِبعاً لتحصيلهم الدراسي في الثانوية العامة، كما أنّ التنبؤ : في مجال علم النفس التربوي قد لا تكون نتائجه حتمية، إلا أنّه عمليّة مهمّة في هذا المجال، فمن الممكن أن يُسهم في

حل الكثير من المشكلات التربويّة والتعليميّة التي تحدث في ظروفها المختلفة، فعند تصنيف الطلبة الموهوبين عن الطلبة العاديين عن الطلبة ضعيفي التحصيل، فإنه من الممكن التنبؤ بحاجاتهم، فمثلاً الطلاب الموهوبون بحاجة إلى البرامج الإثرائية التي تُشبع قدراتهم العقليّة، فإرفاقها في البرامج التعليميّة للموهوبين يوفر الكثير من المشاكل السلوكيّة الناتجة عن عدم ملاءمة المادة التعليميّة لهذه الفئة من الطلبة.

٣- الضبط : هو بعض الإجراءات التي يتخذها صاحب العمليّة التعليميّة تجاه بعض المتغيّرات السببيّة، ودراسة العلاقات التي بينها، ومحاولة التحكّم والسيطرة عليها، وضبط المُخرجات والنتاجات التعليميّة وفق المطلوب قدر الإمكان، والتمكن من إتمام العمليّة التعليميّة بنجاح، إلا أنّه نتيجة لكثرة المتغيرات وتفاعلاتها وظروفها فإنه من الممكن أن تُصبح عملية الضبط غير ممكنة نوعاً ما في بعض الأحيان كظهور بعض المتغيرات المُفاجئة، والتي من غير الممكن ضبطها، كاختلاف الظروف الجويّة، أو المرض المفاجئ بشكل متوازن .

*** خصائص علم النّفس :**

١- يعد علماً سلوكياً وليس نفسياً فقط، مثل سائر فروع العلوم التي تدرس مختلف أبعاد الحياة ولا تقتصر على جانب مُعيّن.

٢- دراسة السلوك الإنسانيّ بالاعتماد على مناهج بحث علميّة، ومن أهمّ طرقه: الملاحظة المنظّمة؛ والتجارب المضبوطة وليس وفقاً للتأمل، ولا يُعتمَد على كلام الإنسان.

٣- الاهتمام بالنَواحي التطبيقية من مختلف النواحي، وخاصّةً فيما يتعلق برفع مستويات الكفاءة الإنتاجيَة للأفراد في المؤسّسات، وتوطيد العلاقات بين العناصر البشريّة في المنشأة.

٤- إيجاد حلول جذريّة لكافة المشكلات التعليميّة والسلوكيّة التي تواجه الإنسان .

*** أهمية علم النفس التربوي :**

١- تظهر أهمية ودور علم النفس التربوي من خلال وضعه لاختبارات القياس النفسيّ والتحصيليّ والتربويّ،

٢- مراعاة الفروق الفردية بين الفئات الطلابية في المراحل المختلفة،

٣- إثراء المعلم بقوانين وأساسيات النظريات المفسرة للعملية التعليمية والتي تتحكم بها، وذلك بغرض تطبيقها بشكل علميّ وموضوعيّ في البيئة المدرسية والغرفة الصفية، وتقدم هذه النظريات الاقتراحات الممكنة لبعض المشكلات التي من الممكن أن يتعرض لها المعلم أو الطالب أثناء المواقف التعليمية المختلفة.

٤- استبعاد وإقصاء النظريات والآراء التعليمية التربوية التي تعتمد على الانطباعات الشخصية والملاحظات غير الدقيقة وغير الموضوعية، حيث استندت بعض هذه الآراء على الخبرات الشخصية، ووجهات النظر الذاتية، وغالباً ما تكون تتعارض مع أسس الحقائق والنظريات العلمية، وتُقيَّم هذه النظريات من خلال إخضاعها للبحث العلمي التربوي المنظم والمدروس.

٥- تقديم المساعدة للأفراد القائمين على العملية التعليمية، وذلك للتعرف على مدخلات وعناصر العملية التعليمية؛ كخصائص المتعلمين والبيئة التعليمية، ومخرجاتها من أدوات التقييم والقياس، والاختبارات التحصيلية والتربوية.

٦- إكساب المعلم مهارات الوصف العلميّ، والفهم النظريّ للعملية التربويّة التعليميّة، ويكون ذلك من خلال تحقيق أهداف علم النفس التربويّ العامة من فهم العملية التعليمية وعناصرها، والتنبؤ بمخرجاتها، ومحاولة ضبطها. توجيه الكادر التعليميّ إلى الاستفادة من النظريات النفسيّة المتعلقة في عملية النمو، والخصائص النمائية التي تتبع المراحل العمرية .

٧- دراسة الدوافع التعلميّة، والمهارات العقليّة، والذكاء، والتفكير، والتذكر، وحل المشكلات، وذلك لفهم آلية حدوث عملية التعلم والتعليم، وتقديم الإرشادات والتطبيقات التربوية المناسبة في كافة هذه المجالات.

٨- تزويد المعلم بأساس من القواعد والقوانين الصحيحة والسليمة لنظريات التعلم والتعليم، والتي تمكنه من اختيار تطبيقات المبادئ النفسية السيكلوجية ومدى ملائمتها لموقف تعليمي معين، بحيث يعتمد المعلم في تقدير الأسلوب المناسب حسب بيئة المدرسة والخصائص النفسية للمعلم والطالب.

٩- تقديم المساعدة للمعلم في تحديد مواطن القوة والضعف في آلية عمل العملية التعليمية ونتاجاتها، وبالتالي تبرز أهمية دراسة العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل العملية التعليمية ومدى تحقيقها لأهدافها، ومن أهم وأبرز هذه العوامل: طرق واستراتيجيات التعلم ومدى ملائمتها لفئات الطلبة، ومدى مراعاتها للفروق الفردية، وشخصية الطالب وظروفه الاجتماعية ومستوى نضجه العقليّ والمعرفيّ، بالإضافة إلى مقدار دافعيته لعملية التعلم، كما أنّ الجو العام والانفعالي للغرفة الصفية له الأثر الكبير في سير العملية التعليمية بشكل صحيح وفعال، وتوجد الكثير من العوامل المؤثرة الأخرى التي تطرّق لها علم النفس التربوي بالبحوث العلمية النظرية والتطبيقية.

١٠- يقدم علم النفس التربوي الاستراتيجيات والطرق التي من شأنها مساعدة المعلم على فهم سيكلوجية ونفسية الطالب، من خلال وضع المناهج التعليمية في ضوء قدرات الطلبة واستعداداتهم، بحيث لا يتم تحميلهم أكثر من طاقتهم، والبحث في المشكلات النفسية التي يتعرض لها الطالب في المراحل العمرية المختلفة، بالإضافة إلى البحث في دوافع الطلبة لعملية التعلم وتوظيفها لوصول الطلبة إلى مرحلة التقبل والتفاعل الإيجابي، وبالتالي تحقيق نجاح العملية التعليمية.

*** الإتجاه النظري لعلم النفس التربوي :**

إنه مجال متداخل الاختصاصات مع نطاق واسع من الدراسات. يركز على الجمع بين نظريات علم النفس القائمة ودمجها وتطويرها بشكل غير تجريبي . نشأ علم النفس النظري من فلسفة العلوم، والمنطق والعقلانية أساس كل فكرة جديدة. كان قائمًا قبل علم النفس الاختباري أو التجريبي. علم النفس النظري هو مجال متعدد الاختصاصات يضم علماء نفس متخصصين في مجموعة واسعة من الأفرع النفسية. كان هناك عدد قليل من رواد علم النفس النظري مثل فيلهلم فونت ووليام جيمس وسيغموند فرويد وجون واطسون .كان هناك أيضًا عدد من المساهمين البارزين، من بينهم جيروم كاجان وألان كازدين وروبرت ستيرنبرغ، وكينيث جيرغن وأولريك نيسر. غالبًا ما ينشر هؤلاء المساهمون في مجموعة متنوعة من الدوريات بما في ذلك الدورية الأبرز في علم النفس النظري مجلة علم النفس النظري والفلسفي. بدأت العديد من المنظمات الأخرى بالاعتراف بعلم النفس النظري كفرع رسمي من فروع علم النفس.

*** أ – فروع علم النفس النظرية:**

١- علم النفس العام : يهتم أساسا بدراسة أوجه النشاط النفسي التي يشترك الناس فيها جميعا ، كالتفكير والتعلم والنسيان والانفعال وهو أساس كل الفروع الأخرى .

٢-علم النفس الفارق : يدرس ما بين الأفراد أو الجماعات أو السلالات من فوارق في الذكاء أو في الخلق أو في الشخصية أو الاستعدادات والمواهب الخاصة، كما يدرس أسباب هذه الفوارق مستندا إلى الحقائق التي يكشف عنها علم النفس العام، فإذا كان علم النفس العام يبين لنا كيف تتشابه الأفراد فعلم النفس الفارق يبين كيف يختلفون وإلى أي حد هم يختلفون .

٣-علم النفس الارتقائي : يهتم بدراسة مراحل النمو المختلفة التي يجتازها الفرد في حياته، والخصائص السيكولوجية لكل مرحلة والمبادئ العامة التي تصف مسيرة هذا النمو والارتقاء ومن فروعه علم النفس مرحلة الرضاعة، سيكولوجية الطفل، سيكولوجية المراهق، سيكولوجية الشيخوخة.

٤-علم النفس الاجتماعي: هذا الفرع يدرس سلوك الأفراد والجماعات في المواقف الاجتماعية المختلفة، أي يدرس الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي، أي التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم ببعض، ويعين الجماعات بعضها ببعض، وبين الأفراد والجماعات وبين الآباء والأبناء، بين التلاميذ والمدرسين، بين العمال وأصحاب العمل، أو بين العمال بعضهم بعض، بين المعالج والمريض ... ومن صور التفاعل الاجتماعي: التعاون والتنافس، الحب والكره، الارتياب والمحاكاة والتشجيع والتعصب والإيحاء ... كذلك يدرس نتائج هذا التفاعل ومنها تكوين الآراء والعواطف والمعتقدات وشخصيات الأفراد.

٥-علم النفس الشواذ: يبحث في نشأة الأمراض النفسية والأمراض العقلية وضعف العقل والإجرام وأسبابها وعواملها المختلفة مع محاولة وضع أسس علمية لعلاجها، وهنا لا بد أن نميز بين علم النفس الشواذ وبين الطب النفسي الذي هو فرع من الطب، يقوم على دعامتين من الطب وعلم نفس الشواذ ويختص بفحص الاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة وعلاجها علميا ورعايتها والوقاية منها.

٦-علم نفس الحيوان: يبحث في سلوك الحيوانات ويحاول أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- هل تستطيع الحيوانات أن تفكر؟

- كيف تبدو لها الأشياء الموجودة في العالم الخارجي؟

- لديها قدرة على التفكير؟ وماذا تتذكر؟

- اتشترك الحيوانات مع الإنسان في بعض الدوافع؟

٧-علم النفس المقارن: يقارن سلوك الإنسان بسلوك الحيوان وسلوك الطفل بسلوك الراشد وسلوك البدائي بسلوك متحضر وسلوك الشخص السوي بسلوك الشخص الشاذ.

*** ب- فروع علم النفس التطبيقي :**

هذا العلم يهتم بالدراسة العملية للسلوك الإنساني والشخصية الإنسانية, وهو في هذه الدراسة يعمل علي تطبيق نظريات علم النفس وقواعده ومبادئه على أي موضوع من موضوعات السلوك الإنساني ونشاطاته المختلفة ومن أهم مجالات هذا العلم الفروع التالية:

١-علم النفس التربوي: يطبق مبادئ علم النفس وقوانينه على ميدان التربية والتعليم لحل ما يقوم في هذا الميدان من مشكلات وصعوبات كضعف التلاميذ في تعلم اللغات، أو في تدريس القراءة للمبتدئين بالطريقة الكلية أو الجمع بين الجنسين في مرحلة الدراسة الثانوية أو تدريس العلوم على صورة علوم عامة، كما يطبق مبادئ عملية التعلم وقوانينها على تدريس المواد المختلفة كالحساب والرسم والقراءة واللغة وعلم النفس التربوي بمفهومه الحديث لا يقتصر على أن يستعير من علم النفس النظري ما يصل إليه من نتائج تفيده في حل مشكلات التربية والتعليم، بل يصوغ بنفسه ولنفسه مبادئ سيكولوجية يحتاج إليها البحث في هذه المشكلات.

٢-علم النفس الصناعي: يستهدف رفع مستوى الكفاية الإنتاجية للعامل وللجماعة، ذلك عن طريق حل المشكلات المختلفة التي تغشى ميدان الصناعة والإنتاج حلا علميا إنسانيا يقوم على مبادئ علم النفس ومفاهيمه ويحرص من جهة أخرى على راحة العامل وكرامته بغية ارتفاع وتحسين إنتاجيته. إنه يرمي إلى تهيئة جميع الظروف المادية والاجتماعية التي تكفل إنتاج أكبر مقدار من أجود نوع، في أقصر وقت، وبأقل مجهود وأكبر قدر من رضاء العامل وارتياحه، فمن الموضوعات التي يدرسها ويهتم بها: التوجيه والاختيار والتدريب المهني، تحليل الأعمال الصناعية المختلفة، دراسة المراكز وأثر الإضاءة والضوضاء والتهوية ودرجتي الحرارة والرطوبة في الإنتاج هذا إلى جانب مشكلات التعب والملل الصناعي وحوادث العمل وطرائق الأمن الصناعي فضلا عن اهتمامه مشتركا مع علم النفس الاجتماعي بموضوع العلاقات الإنسانية في ميدان الصناعة بين العمال وأصحاب العمل وبين العمال بعضهم ببعض.

٣-علم النفس التجاري: يهتم بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين غير المشبعة وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة في السوق ... كما يدرس سيكولوجية البيع باهتمامه باختيار عمال البيع، وطرائق تأثير البائع في المشتري من حيث تزكية السلعة في نظره ومواجهة اعتراضاته، وتحطيم مقاومته وانتهاز اللحظة السيكولوجية المناسبة لإتمام الصفقة. هذا فضلا عن اهتمامه بسيكولوجية الإعلان: تصميم الإعلان ونوعه وحجمه ولونه وموضعه ومرات تكراره، ذلك على أساس أن الإعلان الجيد هو الذي يسهل تذكره عند الحاجة، والذي يوحي إلى المستهلك بأنه في حاجة بالفعل إلى السلعة موضوع الإعلان.

٤-علم النفس الجنائي: فرع تطبيقي من علم النفس الشواذ يدرس العوامل والدوافع المختلفة التي تتضافر على أحداث الجريمة، ويقترح أنجع الوسائل لعقاب المجرم أو علاجه.

٥-علم النفس الإكلينيكي: يستهدف تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية الخفيفة علاجا نفسيا، كعيوب النطق والتخلف الدراسي وبعض حالات القلق الهبوط والشعور الموصول بالنقص أو بالحيرة والتردد أو بفقدان الأمن والطمأنينة وبعض الأمراض النفسية ... والقياس السيكولوجي جزء من وظائف الخبير الإكلينيكي، ويقصد به ملاحظة وتحليل وتقدير ما للمريض من ذكاء وقدرات عقلية وسمات خلقية واتجاهات نفسية .

*** مناهج البحث في علم النفس**

١-المنهج التجريبي : يعتمد استخدام المنهج التجريبي على عملية التجريب والتطبيق العمليّ للعلوم النظريّة، وهو من أدق مناهج البحث، واعتُبر هذا المنهج عند بعض الفلاسفة أمثال جون لوك وديفيد هيوم المصدر الوحيد للمعرفة؛ حيث يعتمد هذا المنهج على تطبيق الملاحظة العلميّة الدقيقة، وتحويل الأفكار الناتجة عنها إلى فرضيات علمية تعتمد على التجربة أكثر من مرّة؛ بهدف الوصول إلى نتائج واضحة وقابلة للتطبيق، ثمّ تتحوّل بعد إثباتها إلى قوانين علميّة، وقد استفادت العلوم الإنسانيّة بشكل عام وعلم النّفس بشكل خاص من التطبيقات والخطوات العلميّة للمنهج التجريبيّ، إلا أن الظواهر الإنسانيّة السلوكيّة غير ماديّة وغير ثابتة وتتميّز بالتجريد والوعي والإرادة؛ لذلك من الصعب تقييدها بالإجراءات التجريبيّة في المختبرات، فأصبح المختبر الذي تُدرّس فيه الظواهر السلوكيّة وتخضع للتجربة هو البيئة الطبيعيّة العامة التي توجد بها هذه الظواهر، مثل المدرسة والمجتمع والأسرة، فصارت العملية التجريبيّة تعتمد على مبدأ الملاحظة المقصودة والموجّهة، فيُمثّل المنهج التجريبيّ دراسة لمجموعة من التأثيرات والعلاقات بين عدّة متغيرات، وتُفسّر هذه العلاقات باستخدام التحكم والضبط والتجريب.

٢- المنهج التتبعي : يهتمّ هذا المنهج بدراسة عمليات النموّ النفسي خلال المراحل العمريّة؛ عن طريق متابعة مجموعة معينة من الأطفال وإخضاعهم لكافة الاختبارات النفسيّة باستخدام الوسائل والأدوات القياسيّة خلال فترات ثابتة بشكل دوري قد تكون كلّ أسبوع أو كلّ شهر أو كلّ يوم، وعادةً تأخذ الدراسات الخاصة بهذا المنهج مُدّة زمنيّة طويلة؛ لأنّها عملية تسجيل المتغيرات المختلفة التي يتعرض لها الأطفال خلال مراحل النموّ التي يمرّون فيها بتتبع الظواهر النفسيّة ومواكبة نشأتها وتطوّرها عند الفرد، ومن الممكن أن يستخدمَ الباحث في هذا المنهج الاختبارات السيكولوجيّة المختلفة أو عملية الملاحظة المُباشرة، وقد اعتبرت نتائج هذه الأبحاث دقيقة وثابتة ويمكن تعميمها حيث تُظهر مسار النموّ الخاص بالعديد من الأطفال الأسوياء والسليمين، ومن أبرز الدراسات والأبحاث المعتمدة على المنهج التتبعي دراسة تيرمان الذي اعتمد على متابعة جميع التغيرات المُؤثّرة في ذكاء الطفل خلال عدّة أعوام؛ حيث اهتمّ بدراسة التغيرات التي يتعرض لها مستوى الذكاء العقلي عند الأطفال الموهوبين، بالإضافة إلى دراسة كافة مظاهر النموّ الخاصة بأولئك الأطفال، النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي ابتداءً من مرحلة رياض الأطفال وصولاً إلى مرحلة الدراسات العليا.

٣-المنهج الذاتي : يُعدّ المنهج الذاتي من أقدم مناهج البحث في علم النّفس التي استخدمها الإنسان في محاولاته لدراسة السلوك الإنساني، إلا أنها كانت أقل المناهج اعتماداً على العلم، فيُمثّل المنهج الذاتيّ الأسلوب المعتمد على الملاحظة الداخليّة أو المعروفة باسم التأمل الباطنيّ، فيهتمّ باختيار وملاحظة الفرد للحالات الشعورية النفسيّة التي يمرّ بها، فيهتمّ الفرد بدراسة الشعور المُؤثّر فيه عن طريق متابعة مصادره المتنوّعة، فإذا اهتمّ بمتابعة الظواهر الخارجيّة مثل حدوث الرعد، فيُصنّف بأنّه باحث في علم الطبيعة الذي شكّل مصدراً خارجياً لشعوره، أمّا إذا اهتمّ بملاحظة المصدر الداخليّ لشعوره، مثل دراسة عملية الإدراك والخواطر والأحاسيس المرافقة لها تجاه ظاهرة خارجيّة معينة وتابعها بالوصف والتحليل عندها يُصنّف بأنه يدرس السيكولوجيا، ولكن يعاني المنهج الذاتي من عيوب، مثل اعتماده على قدرة ومهارة الفرد الواحد في تطبيق الوصف والتحليل؛ لذلك لا يمكن تعميم نتائج الدراسات الفرديّة على جماعة من الأفراد، كما أن الموضوعات التي تُدرس باستخدام التأمل الباطني محدودة، فتكون النتائج الصادرة عنها محدودة كذلك.

٤-المنهج الوصفي المنهج الوصفي هو منهج يُستخدم لتقديم وصف حول ظاهرة معينة؛ عن طريق فهم مكوّناتها وتحديد خصائصها الغائبة والموجودة، كما يعتمد على دور الباحث في تحويل الفرضيات إلى مجموعة من الأسئلة المهمة والإشكالات وإدراك جميع المُحدّدات الخاصة بالبحث، وتشمل المُحدّدات الزمانيّة والمكانيّة والماديّة والإنسانيّة واختيار العينة التي تُمثّل الدراسة، ويعتمد نجاح تطبيق المنهج الوصفي على استخدام مجموعة من الأدوات، كالاستمارة ودراسة الحالة والمقابلة وغيرها.

٥- المنهج التاريخي يدرس المنهج التاريخيّ الظواهر المختلفة بتتبع خلفياتها التاريخيّة عبر الزمن، ومتابعة تطوّرها في جميع الجوانب السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والنفسيّة، وتعاقبها الزماني والمكاني، كما يهتمّ المنهج التاريخي بدراسة العلاقة بين الزمن الماضي والزمن الحاضر والمستقبل، ويعتمد هذا المنهج على دور الوثائق في تأويل واستنطاق الوقائع والأحداث وتفسيرها، وإنشاء المعطيات التاريخيّة تركيبياً وتشريحياً.

*** مناهج البحث في علم النفس التربويّ : ومنها ما يلي:**

١- التجريب: يعتبر التجريب من أهم المصادر التي يستمد منها علم النفس التربويّ بياناته، ومعلوماته، حيث يمدنا التجريب في ميدان التربية بعدد من المبادئ، والتعميمات، والقوانين التي تعتبر صادقة تحت شروط معينة، يستفيد منها الباحث منها في البدء ببحث نظرياته العلمية.

٢- الملاحظة: تعتبر الملاحظة ثاني أهم المصادر للحصول على المعلومات في علم النفس التربوي، وغالباً ما تكون الملاحظة هي الطريقة الوحيدة المتوفرة للحصول على المعلومات، خاصّة عندما يواجه المعلم مشاكل لا يمكن إخضاعها لعملية التجريب، أما الشروط الواجب توافرها في الملاحظة فهي: يجب أن تكون تامة، ومنظمة. يجب أن تكون دقيقة من ناحية الكم، والكيف. يجب أن تكون موضوعيّة وبعيدة عن كل تحيّز. يجب أن يكون الملاحظ سليم الحواس. يجب أن تسجل الملاحظة في حينها.

٣- الاختبارات السوسيومتريّة: هي نوع من الاختبارات تعطينا معلومات، وبيانات عن المتعلم عن طريق معرفة شعور زملائه، وأقرانه تجاهه، وهي تساعد على معرفة التركيب الاجتماعيّ، وأنواع العلاقات الشخصية بين الطلاب. الاستمارات واستبيانات الدافعية.

٤- الاتجاه: لهذا النوع من الدراسات الاستقرائية أهميّة كبيرة في جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفرضيات في البحوث التربوية، والنفسية، وهي تستخدم لجمع المعلومات التي تتعلق بإدراك الأفراد، واتجاهاتهم، وعقائدهم، وميولهم، وقيمهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، وسلوكهم في الماضي، والحاضر، ومن أكثر سيئات هذا النوع من الدراسات أنّها لا تعطي أجوبة كافية ودقيقة للمشكلة المدروسة.

٥- اختبارات الذكاء والتحصيل: تقيس اختبارات الذكاء قدرات الأفراد عند أداء الاختبار، وهي تتنبأ كذلك بفاعلية البرامج التعليمية التي تقدم للمتعلم، كما أنها تبرز نجاح، أو فشل بعض الأفراد في أداء مهمات معينة.

٦- المقاييس الفيزيائية: يقصد بها مقاييس الطول، والوزن التي تعتبر غاية في الصدق، وتستخدم للحصول على معلومات، وبيانات عن أطفال في مرحلة نمو معينة، لموازنتها ببيانات، ومعلومات مرحلة نمو أخرى.

*** الإنـتـبـــاه :**

الإنتباه :هو تركيز الشعور في شيء، فالإدراك :معرفة هذا الشيء فالانتباه يسبق الإدراك ويمهد له أي انه يهيأ الفرد للإدراك أو كأن الانتباه يرتاد ويتحسس الإدراك: يكشف ويعرف، فأنا انتبه إلى هذا الصوت المفاجئ فأدرك أنه صوت باب يقفل، أو انتبه إلى شخص قادم يلبس منظار فأدرك أنه ليس صديقي الذي انتظره، غير إن الانتباه قد لا يعقبه إدراك أحيانا فقد ننظر لكنا نعجز عن الرؤية ، أو ننصت لكنا نعجز عن سماع ما نتوقع سماعه و فارق هام بين الانتباه والإدراك .فقد ينتبه جمع من الناس، أو ننصت لكنا نعجز عن سماع ما نتوقع سماعه وثمة فارق هام بين الانتباه والإدراك .فقد ينتبه جمع من الناس إلى موقف واحد ، كسماع خطيب أو مشاهدة مسرحية، لكن يختلف إدراك كل منهم له عن الآخر اختلاف كبير، وذلك لاختلاف ثقافتهم وخبراتهم السابقة ووجهات نظرهم وذكائهم .

فالانـتـبـاه : عملية ليست محددة بمستوى واحد يحصل فيها الانتباه او لا يحصل بل هو عملية على مستويات تذبذب بين نهايتين دنيا يكون فيها العقل في اقل حالة من التركيز ، وقصوى يتركز العقل في الشيء الذي ينتبه اليه تركيزا شديدا .

أنواع الانتباه : يقسم الانتباه من حيث مثيراته إلى ثلاثة أنماط :

١– الانتباه القسري اللآاردي: هو الانتباه للمثير الذي يفرض نفسه رغما عن إرادة الفرد كسماع طلقة مسدس أو الإصابة بصدمة كهربائية.

٢– الانتباه التلقائي: هو انتباه الفرد لما يهتم به ويميل إليه ،وهو لا يحتاج إلى بذل مجهود في سبيله كمشاهدة برنامج مفضل .

٣– الانتباه الإرادي: هو الذي يبذل فيه جهد قد يكون كبيرا لمغالبة ما يعتريه من ملل وشرود ذهني يتوقف حجم الجهد المبذول على دافعية الفرد للانتباه ،ووضوح الهدف منه كالإنتباه الى محاضرة للإستفادة منها .

العوامل المؤثرة في الانتباه :

أ- عوامل الانتباه الخارجية :

١-موضع المنبه : إن المنبه الذي يكون أمام العينين في مستوى البصر أكثر إثارة من غيره وبالنسبة للصحف فإن القارئ ينتبه للجزء الأعلى والأيمن من الصفحة قبل غيرهما .

٢-شدة المنبه : المنبه الأكثر شدة هو الأكثر إثارة للانتباه ك الألوان المتشابكة إستخدام الأضواء البراقة.

٣-حركة المنبه : إن اختلاف حركة الشيء عما حوله تجعله مثيرا للانتباه ، فالمنبهات المتحركة أكثر إثارة للانتباه من المنبهات الثابتة وفي المقابل وجود شيء ثابت بين أشياء متحركة يجعله مثيرا للانتباه مثل شريط الأخبار أو الإعلانات .

٤-التكرار: إن تكرار المنبه مرات عديدة يؤدي إلى جذب الانتباه من جهة ،ويؤدي من جهة أخرى إلى الملل ، ولذلك فإن تكرار الفكرة الواحدة بصور مختلفة يؤدي إلى إثارة الانتباه وتجنب الملل .

٥-اختلاف الشيء عن المألوف : (التباين) إن المثير المختلف عما حوله يؤدي إلى إثارة الانتباه ، فالأشياء الملونة مثلا أكثر تباينا لذلك تثير الانتباه ، واللون الأبيض يكون أكثر إثارة للانتباه إذا وضعت خلفه خلفية سوداء .

العوامل الداخلية المؤثرة في الانتباه :

١- عوامل مؤقتة :

أ – الحاجات العضوية الاساسية : مثل الجوع والعطش فالفرد الجائع فكل ما يتعلق بالطعام ورائحته ومحل اعداده تجذب انتباه ، ولكن اذا أشبعت حاجة الجوع فربما لا ينتبه الى تلك المتغيرات.

ب – التهيؤ الذهني : ينتبه الفرد الى الاشياء التي تتهيأ ذهنياً فالام النائمة لجوار طفلها قد لا يقضها الصوت العالي ولكنها تكون شديدة الحس لبكاء طفلها .

٢-عوامل دائمة :

أ - الدوافع المهمة : دافع حب الاستطلاع يجعل الفرد في حالة تأهب مستمرة للانتباه الى الاشياء ، أو غير المألوف او دوافع تجذب الالم او المخاطر فأن لدى الفرد قدرة ذهنية لمواجهة هذه المواقف .

ب - الميول والاتجاهات والاهتمامات : ان هذه الدوافع المكتسبة تحمل الفرد على الانتباه الى ما يتعلق بها ، فالطالب ينتبه الى منبهات تتعلق بهوياته المفضلة فاذا كانت هوايته في المطالعة فانه ينتبه الى الكتب واماكنها اكثر من غيرها .

مشتتات الانتباه :

١ - العوامل الجسمية : كالتعب والمرض .

٢- العوامل النفسية : فهناك شرود ذهني يختص بمواقف معينة نتيجة عدم اهتمام الفرد بموضوعاتها ،وهناك شرود ذهني متواصل ينتج عن أفكار وسواسية تفرض نفسها على الفرد . والعلاج للشرود الذهني المتواصل يجب أن يكون بمساعدة المختص النفسي ،لأن بذل الجهد في الانتباه سيشغل الفرد عن موضوع الانتباه نفسه .

٣ – العوامل الاجتماعية : ويختلف تأثيرها على الفرد باختلاف قدرة الفرد على التحمل والصمود.

٤ – العوامل الفيزيقية : كسوء الإضاءة والتهوية ،وارتفاع درجة الحرارة ،والضوضاء .

ويختلف تأثير الضوضاء في الانتباه تبعا لعدة عوامل :

أ- طبيعة الضوضاء : فالضوضاء التي تكون على وتيرة واحدة أقل تشتيتا من الضوضاء التي تأخذ صور متنوعة .

ب- طبيعة العمل : فالأعمال العقلية أكثر تأثرا بالضوضاء من الأعمال اليدوية البسيطة .

جـ- وجهة نظر الفرد إلى الضوضاء : هل يتقبلها كظروف طبيعية ،أم يعتبرها نوعا من الإزعاج والفوضى .

*** الإدراك :**

يعتبر الإدراك هو معالجة الدماغ للمعلومات التي تأتي من الحواس، بحيث يقوم النظام العصبي المركزي المعقد على تحديد وتنظيم وتفسير المعلومات لفهم العالم المحيط بنا، وتتم هذه المعالجة خارج وعي الإنسان، وتعتبر هذه العمليّة الحسيّة فرديّة، لذلك يواجه العديد من الأشخاص نفس الموقف ولكنهم يدركونها بطريقة تختلف عن اللآخر، وتساعد على رؤية العالم كمكان مستقر بالرغم من تغيّر المعلومات الحسية التي نتلقاها وتكون غير كاملة أحياناً. قام الناس بدراسة الإدراك لحاجتهم إلى حل مشاكل معيّنة في حياتهم، والذي ينشأ بسبب فضولهم الفكري حول أنفسهم والعالم من حولهم. ومن الضروري معرفة نوع المطالب الإدراكيّة التي يمكن وضعها على الأحاسيس البشريّة دون المساس بالسلامة والصحة العقليّة. فعند إدراك الشخص لحدث معيّن يقوم الدماغ باختيار وتنظيم وإدماج المعلومات الحسيّة لبناء حدث ما، فهو الذي يخلق الوجوه والألحان والأوهام من المواد الخام من الإحساس، فهذا التعقيد مهم في إدراك الأحداث وهذا ما نصّ عليه نظريّة (جشتالت)، فالناس بحاجة إلى الإدراك لحل مشاكل معيّنة في حياتهم، وتحديد الظروف البيئة الخطيرة المحتملة التي تهدد حواس الإنسان، وتضعف قدرته على اتخاذ القرارت. يرتبطُ الإدراك بالإحساس ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن أبداً الفصل بينهما، وذلك لأنهما جزء من عمليّة واحدة ومستمرة، أما في العمليّات البشريّة فإن العملية تحفّز وتترجم الحواس إلى تجارب منظّمة، وبما أن هناك العديد من المحفّزات في البيئة المحيطة وتجذب انتباه الناس من خلال حواسهم فهم قادرون على إعطاء وصف دقيق للمشاهد والروائح والأصوات التي تستقر في تجربتهم الواعيّة.

أقسام الإدراك :

١- الإدراك المكاني: الإدراك المكاني يعني قدرة الشخص على إدراك المسافات وتمييزها في العالم الحقيقي، مثل إدراك المسافة بين شخص وآخر والمسافة بين الأشياء المختلفة، وتتضمن أيضاً إدراك الأجسام المتحرّكة مثل المركبات التي تسير على الطرق.

٢- الإدراك الحركي :من الطبيعي أن تكون الكائنات في حركة مستمرة فهي تظهر في مختلف الأماكن والأوقات، ومن خلال هذه القدرة يستطيع الفرد أن يفهم العالم من حوله ويستطيع إدراك المخاطر والتهديدات، فهي سرّ البقاء، كما أنّ ظاهرة الحركة الواضحة تصوّر الأجسام الثابتة وكأنها تتحرّك فتصبح كأنها وهم برؤية شيء ثابت متحرّك، مثل رؤية الأشجار والمنازل تتحرك بالاتجاه المعاكس عندما نكون على متن السيارة مع أنها في الواقع تكون ثابتة.

٣- الإدراك الشكلي: الإدراك الشكلي يعني قدرة الأشخاص على معرفة الكائنات بشكل معيّن داخل بيئة معيّنة، بحيث هناك بعض القوانين المختلفة التي تحدّد كيفيّة إدراك الأنماط المختلفة في الفضاء حسب علماء جشتالت النفسيّين:

أ- قانون التقارب: هو قانون ينص على رؤية الأجسام أو الكائنات بشكل كامل واحد أو كمجموعة دون رؤية الأجسام أو المكونات الصغيرة التي تتكوّن منها.

جـ- قانون التشابه: هو قانون ينص على تجميع العناصر المتشابهة مع بعضها بشكل إدراكي، ويلعب اللّون دوراً مهماً في هذا القانون فإذا نظرنا على شيء عن كثب فإن الأجزاء الصغيرة المتقاربة تكون بنفس اللّون. قانون الإغلاق: عندما نلتقط أشياء غير كاملة، فإننا نغلقها بشكل مدرك حتى نتصورها في صورة كاملة غير موجودة بالفعل، مثل محاذاة ثلاث دوائر غير مكتملة على شكل هرم، واستشعار المثلث الذي تشكّل باستخدام الإدراك الخاص بالشخص، بالرغم من عدم وجود المثلث فعليّاً.

د- قانون الشكل الشخصي: يجسد هذا القانون فكرة أنه عندما ندرك مجالًا بصريًا تلعب بعض الأشكال دورًا بارزًا، بينما تنحسر كائنات أخرى في الخلفية مثل الحصول على صورة بالقرب من بحيرة بها تلال وجبال، بحيث سيكون الشخص مركز الصورة، بينما ستكون الأرض المائية والجبال والسماء ومناظر طبيعية أخرى منحسرة في خلفيّة الصورة.

*** الإحساس :**

يمكن تعريف الإحساس بطرق مغايرة بحسْبِ النظريات والعلوم المختلفة، ومنها: النظرية البنائية، والتي تعرف الإحساس على أنه أمر غير قابل للتحليل أو التفسير بالنواحي العلمية، بل هو يدرك بالوعي، أما النظرية الوظيفية، فتعرف الإحساس على أنه عملية حسية ناتجة عن التعرض لبعض المنبهات أو الأمور المحسوسة إما داخلياً أو خارجياً، بحيث أن أحد أعضاء الإحساس بالجسم يستقبل منبهاً معيناً يؤدي إلى حدوث ردة فعل معينة من خلال النواقل العصبية في الجسم ويعرف الإحساس في علم النفس، على أنه عملية نفسية تنتج عن انعكاس خصائص الأشياء الخارجية والداخلية للفرد، والتي تنتج عن تأثره ببعض المؤثرات المادية في أعضاء الحواس ويعتبر الإحساس كخطوة أولى للوصول إلى مرحلة الإدراك والانتباه، وهو قابل لأن يدرس بكافة النواحي، حيث إن له خصائص فيزيائية، وفسيولوجية، وسيكولوجية، وله علاقة مميزة بشدة المنبه، فكلما اشتد المنبه كان الإحساس أكبر وذا ردة فعل أقوى من الناحية الجسدية والنفسية. الأنف، والذي ينقل الإحساس بالروائح بواسطة حاسة الشم. الأذن، والتي تقوم بنقل الأصوات والإحساس بها كالشعور بالانزعاج أو الاسترخاء، بواسطة حاسة السمع. الفم، والذي يقوم بنقل الطعم، بواسطة حاسة التذوق. العين، والتي تقوم بنقل الصورة، بواسطة حاسة النظر. الجلد، والذي يقوم بنقل الإحساس بعدة أمور كالبرودة و الحرارة، والألم، واللمس والضغط.

أنواع الإحساس : من انواع الاحساس في الجسم البشري :

١- الإحساس الحركي: والذي يرتبط بالنشاطات البدنية، ويتعلق بالمستقبلات الحسية المتواجدة في منطقة العضلات والمفاصل، ويمكّن هذا الإحساس من التحكم بالعضلات بشكل دقيق وطبيعي.

٢- الإحساس اللمسي: يتعلق بالمستقبلات الحسية المتواجدة في الجلد، وفي النهايات العصبية المتواجدة، حول بصيلات الشعر في الجلد، وهي تمكن الإنسان من الإحساس بخصائص الأشياء التي تدور من حوله ومعرفة طبيعتها من الليونة والصلابة والخشونة والنعومة، وذلك من خلال لمس هذه الأشياء بواسطة الجلد.

٣- الإحساس البصري: ويتعلق بالمستقبلات الحسية المتواجدة في العينين، وذلك من خلال الشعور بالضوء ونقله إلى الدماغ لتحليله، ومن ثم عكس الصورة في العينين.

٤- الإحساس بالتوازن: وهو متعلق بجهاز حفظ التوازن المتواجد في الأذن الداخلية.

*** الإدراك والإحساس : سبق أن أشرنا إلى أن الإحساس هو انطباع يحصل لإحدى حواسنا نتيجة مثير خارجي، غير أن هذا الانطباع لا يأخذ معناه إلا بواسطة عملية أخرى تأتي بعده مباشرة، يطلق عليها اسم الإدراك الحسي الذي هو عبارة عن عملية تأويل الإحساسات تأويلا يزودنا بمعلومات عما في عالمنا الخارجي من أشياء، أو هو العملية التي تتم بها معرفتنا لما حولنا من أشياء عن طريق الحواس، كأن أدرك أن هذا الشخص الماثل أمامي أستاذ في الفلسفة، وأن ذلك الحيوان الذي أراه هو قط، وأن هذا الصوت الذي أسمعه هو صوت طائرة، وأن هذه الرائحة التي أشمها هي رائحة العطور، وكأن أدرك أن هذا التعبير الذي ألاحظه على وجه شخص ما هو تعبير عن الغضب وأن هذ الكتاب أكبر من ذلك ، ومن هنا يتبين أننا ندرك أشياء متمايزة منفصل بعضها عن بعض، أي ندرك أشياء تنطوي على دلالة ومعنى، فمثلا لو ألقينا نظرة من النافذة لرأينا عمارات وأشخاص وسيارات متمايزة لا يتداخل بعضها في بعض، وهذه اللوحة الفنية التي أنظر إليها ليست مجرد مجموعات من أشعة وموجات ضوئية ذات ذبذبات مختلفة، بل وحدة مستقلة منفصلة عما حولها من أشياء لها معنى خاص، كذلك الحال في صوت الاستغاثة الذي أسمعه من جهة معينة، فهو ليس مجرد موجات صوتية تقرع الأذن، بل إنه صوت متمايز يبرز في مجال الإدراك على ما أسمعه من أصوات أخرى، كما أنه ينطوي على معنى خاص، أما عن الكيفية التي يتم بها هذا التحول المذهل من أشعة وموجات إلى إدراك وحدات منفصلة محددة.**

*** العوامل المؤثرة في الإدراك والإحساس**

١- عامل التقارب: إن التنبيهات الحسية المتقاربة في مكان أو في الزمان تبدو في مجال إدراكنا وحدة مستقلة محددة وصيغة بارزة.
٢- عامل الشمول: تميل بنا الملاحظة إلى أن ندرك النجمة نجمة لا مثلثين متداخلين، لأن النجمة تتميز باحتوائها وشمولها جميع العناصر المكونة لها.
٣- عامل التشابه: إن التنبيهات الحسية المتشابهة في اللون أو الشكل أو الحجم أو السرعة أو الشدة وكذلك النغمات التي تعزف بآلة واحدة ندركها صيغا مستقلة وذلك لأنها متشابهة من حيث المصدر.
٤- عامل الاتصال: إن النقط التي تصل بينها خطوط تدرك صيغة واحدة.
٥- عامل الإغلاق: من الملاحظ أن التنبيهات والأشكال الناقصة تميل في إدراكنا إلى اكتمال فنحن نرى الدائرة التي بتر جزء منها دائرة كاملة.

*** الـذاكـــرة :**

تعريف الذاكرة : ومن الممكن تعريفها بشكل أوضح على أنّها عملية عقليّة معرفيّة تعمل على خزن، وحفظ المعلومات، والخبرات والمواقف المختلفة التي يمر بها الإنسان ويتعلمها؛ وذلك بغرض استعادتها واسترجاعها عند الحاجة لها، ويقوم عمل الذاكرة على استعادة المعلومات المطلوبة بعد فترة من الزمن سواءً كانت طويلة أو قصيرة، ومن المهم ذكره أنّ مفهوم الذاكرة ذو معنى أشمل من مفهوم عملية التذكر، فعملية التذكر تشمل العمليات والنشاطات التي تقوم بها الذاكرة.

أنواع الذاكرة : للمعلومة أو الخبرة ثلاثة مكونات رئيسية، وهي: الذاكرة الحسيّة، والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى، وهي كالآتي:

١- الذاكرة الحسية تُعدّ الذاكرة الحسية الجزء الأول الذي يقوم على عملية استقبال المعلومات، والمدخلات الحسيّة من العالم الخارجيّ، والتي يتم من خلالها استقبال الكم الكبير من خصائص المثيرات الخارجية التي يتفاعل معها الإنسان من خلال الحواس الخمسة، حيث يختص كل مُستقبل حسيّ بحسب وظيفته بملاقاة المثيرات المختلفة، ويقوم باستقبال الخبرات الحسية بموجبها، فالمستقبل الحسي البصري يعمل على استقبال الخبرات البصرية على هيئة خيالات، والمستقبل الحسيّ السمعيّ يعمل على استقبال المثيرات السمعية على هيئة أصداء وهكذا. أمّا الدور الأساسي لهذه الذاكرة فهو نقل صورة العالم الخارجيّ بجميع مُدركاته، ومحتوياته بشكل دقيق، أي أنّها عملية تمثيل للواقع الخارجيّ بشكل متطابق وحقيقيّ، حيث إنَّ ما تختزنه هذه الذاكرة هو الانطباعات، أو الصور التي تعبّر عن مثير خارجيّ معين، وتتميز المستقبلات الحسيّة في الذاكرة الحسيّة بسرعتها الكبيرة في نقل الصور الخارجية للعالم الخارجيّ، والقدرة على تكوين الصورة النهائية لتصورات المثيرات المختلفة، وبالتالي المساعدة على تحقيق السرعة في الاستجابات السلوكية التي تلائم هذه المثيرات.
٢- الذاكرة قصيرة المدى : تعمل الذاكرة قصيرة المدى على تسجيل الأحداث والوقائع التي تحدث في حياة الفرد اليومية بشكل آنيٍّ ومؤقت، كحفظ رقم هاتف تم سماعه في مكان عام، والذاكرة قصيرة المدى عادةً تكون سريعة الاختفاء ما لم يتم بذل جهد وتركيز كبير لاسترجاعها، أيّ أنّها المحطة التالية بعد الذاكرة الحسية للمعلومات، والخبرات، والمواقف التي يمر بها الإنسان، وهي تعتبر مخزناً مؤقتاً لحفظ المعلومات لفترة زمنية قصيرة ما بين ٥-٣٠ ثانية. أمّا وظيفتها فهي تقوم على إجراء بعض التعديلات والتغييرات على المعلومات بشكل أولي، فالمثيرات والخبرات التي تلقى الاهتمام في الذاكرة الحسيّة تنتقل بدورها إلى الذاكرة قصيرة المدى لاستخلاص المعاني والمواقف التي ترتبط بها، بالإضافة إلى تحديد مستوى أهمية البيانات والمعلومات واتخاذ القرار إمّا بالتخلي عنها، أو الاحتفاظ بها بإرسالها إلى الذاكرة طويلة المدى كي يتم تخزينها بشكل دائم.

٣- الذاكرة طويلة المدى: تتصف الذاكرة طويلة المدى بأنّها الخازن الدائم والأبديّ للمعلومات على اختلافها، وتعدد أصنافها، ابتداءً من المفاهيم، والمعارف النظرية، وتتعدى الأحداث والنشاطات الاعتيادية اليومية، إذ تعمل هذه الذاكرة على تسجيل كافة الخبرات، والمواقف المهمة والعملية التي يتعرض لها الفرد بالتدريب، أو الممارسة، أو التماس المباشر، وتستخدم هذه الذاكرة مصفوفة زمنية تقوم على ترميز الخبرة، أو الموقف وتشفيرها بالمفاهيم البسيطة الدالة عليها، ثم تعمل على حفظها وتخزينها، وذلك ليتم استرجاعها عند استثارتها بأحد المؤثرات التي تستدعي إعادة تذكرها واسترجاعها، وعلى الرغم من كفاءة هذه الذاكرة في تخزين المعلومات واسترجاعها، إلا أنّها قد تؤدي إلى تشويش بعض الأفكار المخزونة وتُشوهها، حيث يمكن أن يطرأ على المواقف المخزونة تغيير حقيقي يؤثر في بنيتها ويغير مصداقيتها.

العوامل المؤثرة في الذاكرة: عوامل تتعلق بالموضوعات والمعلومات المراد تذكرها :

أ- الفهم الجيد للموضوع فالفهم الجيد للموضوع يسهل تذكره ولتحقيق الفهم الجيد لموضوع ما يجب أن تبدأ دراسته من العام والمجمل ، إلى الخاص والتفاصيل .

ب- ربط الموضوع بأهداف لها معنى في حياة الفرد الموضوع الذى يرتبط بأهداف لها معنى وقيمة في حياة الفرد يسهل تذكره أفضل من غيره .

جـ- ربط الموضوع المراد تذكره بموضوع آخر أكثر ألفه فتذكر اسم شخص ما سيصبح سهلا ، إذا ما استطعت إيجاد وجه تشابه بينه ، وبين أحد أصدقائك له الإسم نفسه.

د- الإعادة والتكرار والحفظ إن إعادة تخزين الموضوعات وتكرارها أكثر من مرة يساعد في تثبيتها ، والإحتفاظ بها ، وتذكرها وقت الحاجة إليها .

هـ- تنظيم المعلومات المراد تخزينها ، وترميزها ، ووضعها في إطار مترابط ومنظم : إذا أردت الإحتفاظ برقم هاتف لشخص مهم ، ولم يكن معك قلم لتسجيله ، فما عليك إلا أن تضع هذا الرقم في ذهنك بتنظيم معين ، كأن تكون الأرقام الثلاثة الأولى هي مفتاح المنطقة التي يوجد بها هذا الشخص ، وأن تربط الأرقام الأربعة الأخيرة برقم آخر يهمك : كسنة ميلادك ،أو سنة الحصول على الشهادة الإعدادية ، أو الشهادة المتوسطة .. وهكذا .

و- التوظيف والتطبيق العملي للموضوع (ممارسة الموضوع عمليا) يسعد تطبيق الموضوع على سهولة تذكره ، فتعلم لغة جديدة فقط ، بل لابد من ممارسة هذا السلوك عمليا .

*** مفهـوم التعلـم :**

إن التعلم أمر مألوف في حياتنا، ولكن تعريفه تعريفا علميا، يظل مسألة مثيرة للجدل. وقلما نجد العلماء من يتفق مع غيره، وذلك بسبب كثرة التعريفات واختلاف النظريات. يمكن القول أنه تعديل للسلوك من خلال الخبرة. فثورندايك يعرف التعلم علي "أنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان". وهنا يجب أن نميز بين التعلم وبين التقدم أو استمرار التحسن المفيد. بمعنى أنه ليس كل تغير أن يسمى تعلما ، لقد وصف أندرسن وجيتس التعلم بأنه عملية تكيف الاستجابات لتناسب المواقف المختلفة.

شروط التعلم:

أ ـ النضـج والتـدريب : إن النضج يتعلق بالنمو في بعض أجهزة الفرد الداخلية، وبدون هذا النمو لا يتأتى للجهاز القيام بوظيفته. بينما التدريب يتعلق بالتعلم؛ فتعلم اللغة عند الإنسان، يتوقف على مدى تدريب هذا الإنسان عليها، لأن نضج جهازه الصوتي غير كاف لإحداث التعلم. لذا فالنضج في الغالب لا يرتبط بالتعلم مباشرة، ما لم يصاحبه تدريب، أي التعلم.

ب ـ الـدافعيـة : يحدث التعلم في وضع (موقف) سيكولوجي معين، بسبب وجود حالة من التوتر لدى الفرد، وبهدف نشاط التعلم إلى إشباع وخفض حالة التوتر الناتجة عن وجود دافع معين عند الفرد. ومن هنا تأتي القاعدة السيكولوجية : لا تعلم بدون دافع.

جـ ـ موضوع التعلم : إذا كان نشاط التعلم يرتبط بالدافعية، فإن موضوع التعلم يتخذ صورا عدة : الأفكار، المواقف، المهارات.

د ـ الوضعية التعليمية : يصطلح على السياق العام الذي يحدث فيه التعلم " بالوضعية التعليمية". وهي وضعية قد تكون تلقائية (اللعب) أو قصدية (المدرسة). لذا، فأي تعلم، حدوثه مرهون بسياق يجري فيه.

*** انتقال أثر التعلم :**

تكتسب ظاهرة الانتقال أهمية بالغة في ميدان التربية، لأن عملية الانتقال تؤدي إلى تسريع التعلم والنضج المبكر للفرد. وكذلك فإن الانتقال يجعل عمليات التفاعل بين الحضارات المختلفة وأشكال التأثير بين أنظمتها المتباينة ولا يكاد والاتصال من جميع الأوجه في داخل كل حضارة، ولا سيما عملية نقل الخبرة من جيل إلى جيل أمراً ممكناً يوجد في التعليم موضوع أهم من موضوع انتقال أثر التعلم لأن الانتقال هدف من أهداف المدرسة، ومن أهم مسوغات وجودها، لذا تكمن كفاية التعليم وارتباطه بالبيئة في قدرته على تحقيق الانتقال داخل مؤسساته وخارجها وفي توفير أفضل الشروط الممكنة للوصول إلى هذه الأغراض.

*** نظريات التعلـم والتعليـم :**

هي مجموعة من النظريات التي وُضعت في بدايات القرن العشرين الميلادي واستمر تطويرها حتى وقتنا الراهن وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت بنظريات التعلم والتعليم كانت المدرسة السلوكية رغم أن بوادر نظريات مشابهة بُدأ العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية.

١-النظرية الشرطية (نظرية بافلوف) .

ايفان بافلوف عالم روسي (١٨٤٩-١٩٣٦) حصل على جائزة نوبل علم ١٩٠٤ لأبحاثه على الجهاز الهضمي إلاّ أنه أشتهر أكثر عندما تحول اهتمامه إلى علم النفس عن طريق دراسة السلوك والتعلم وأصبح من أشهر علماء النفس . كرس ايفان بافلوف اهتمامه على دراسة عمليات التعلم وفيهم وفهم آليات عمل الجهاز العصبي والهضمي واللعابي، وقد صمم جهاز لقياس كمية اللعاب التي تفرزها الغدة اللعابية في فم الكلب عندما يوضح الطعام فيه. وقد أجرى بافلوف العديد من التجارب والأبحاث على الحيوانات في المختبر ولاحظ أم حيوانات المختبر (الكلاب) في بعض الحالات تقف على أرجلها وتبدأ بالتهيؤ للطعام ويبدأ لعابها بالسيلان تماماً كما لو أن الطعام أمامها بالرغم من عدم وجوده . وقد أفترض بافلوف أن الكلاب تعلمت مثل هذه الاستجابة وهي التهيؤ للطعام وسيلان اللعاب (وهي بالأصل ردة فعل طبيعية لأنه بطبيعته يستجر مثل هذه الاستجابة دون الحاجة لتعلمها). وأصبحت تقوم بمثل هذه الاستجابة عند مجرد سماع أصوات أقدام الحارس (وهو المثير المحايد بالأصل) نتيجة لاقتران الحارس بالطعام لعدد من المرات بحيث أصبح الحارس يقوم المثير الطبيعي (الطعام) من حيث استجرار الاستجابة التي يحدثها.قانون التعلم عند بافلوف : من أهم قوانين بافلوف في التعلم قانون الاقتران الزمني: ويقصد به التجاوز الزمني لحدوث مثيرين أحدهما محايد والآخر طبيعي ونتيجة الاقتران وتكراره لعدد من المرات يصبح عندها المثير المحايد مثيراً شرطياً . ويرتكز التعلم الاشتراطي عند بافلوف على عدد من المفاهيم الأساسية:

١-التكرار: إن التكرار يؤدي إلى سهولة استدعاء الاستجابة الشرطية. يمكن الاستفادة من التكرار في التعلم وذلك بتكرار الدرس في أكثر من صورة مثل الإكثار من الأمثلة وطرح الأسئلة واستخدام وسائل تعليمية .

٢-الاقتران الزمني: يفسر بافلوف بأن حدوث المثيرات بفاصل زمني قصير يساعد الحيوان على تكوين بؤرتين للإثارة في جهازه العصبي الأولى هي بؤرة إثارة خاصة بالمثير الأصلي وهي الأقوى والثانية هي بؤرة إثارة خاصة بالمثير الجديد، وإن الآثار تنتقل من البؤرة الأقوى إلى البؤرة الأضعف مكونة ممر عصبي يعمل على ارتباطهما مكوناً الاستجابة المنعكسة.

٣-التعزيز: هو حدوث المثير الأصلي بعد المثير الشرطي أي أن يحدث المثير الأصلي تعزيزياً للمثير الشرطي لكي يعمل على تقويته وتدعيمه ليصبح قادراً على استدعاء الاستجابة الشرطية. والاستفادة من مفهوم التعزيز في التعزيز في التعليم حيث يمكن أن تساعدنا على عمل ارتباطات أكثر تعقيداً بين المثيرات اللفظية واستجابات معينة كما استخدمت في الإعلان

٤-التعميم: إذا تكونت استجابة شرطية لمثير معين كالجرس مثلاً فإن المثيرات الأخرى المتشابهة للمثير الأول يمكن أن تؤدي إلى نفس الاستجابة، فالطفل الذي عضه كلب وتكونت لديه استجابة الابتعاد عن الكلب نجد أن هذه الاستجابة تظهر عند رؤيته حيوانات تشبه الكلاب.

٥-التمييز: وهي استجابة شرطية متعلمة تخالف التعميم.

٦- الانطفاء والاسترجاع التلقائي: يتضمن الانطفاء تقديم المثير الشرطي باستمرار ولمرات متتالية بدون تقديم تعزيز (طعام) فإن الاستجابة الشرطية المتعلمة تتلاشى تدريجياً وفي النهاية تختفي وتسمى هذه الاستجابة شرطية مطفأة.

٧- التعزيز: يعرف على أنه أي حدث سار يتبع سلوكا ما بحيث يعمل على تقوية احتمال تكراره في مرات لاحقة . وتنقسم المعززات إلى داخلية وخارجية، مستمرة و متقطعة .أو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه .

أنواع التعزيز:

أ-التعزيز الايجابي : وهو تقديم معزز موجب (مكافأة) تعمل على استمرار أداء الاستجابة الصحيحة وإذا تكرر ظهور المعزز الموجب مع مثير معين يصبح هذا المثير يميل إلى اكتساب خاصية تعزيز السلوك.

ب-التعزيز السلبي : وينشأ من استبعاد مثير منفر كمكافأة على استجابة صحيحة، أما العقاب فلا يعتبره سكنر طريقة ثابتة لمنع حدوث الاستجابات الغير مرغوب بها، فهو ليس عكس التعزيز الايجابي و لا يعمل كمعزز سلبي. فهو قد يخفض من معدل الاستجابة ولكن هذا مؤقت ؛ فسرعان ما يزول ويعود معدل الاستجابة إلى حالته الأولى.

-الاستبصار : مصطلح في علم النفس ينطوي على معانٍ عدة من أهمها: النظر إلى الوضع بوصفه كلاً، وتبين العلاقات في هذا الكل، وإدراك الروابط بين الوسائل والهدف، والاستفادة من تلك الوسائل في الوصول إلى الهدف، والتعلم أو الفهم الواضح والمباشر للوضع من دون استخدام سلوك المحاولة والخطأ على نحو ظاهر. ولعل المعنى الأكثر شيوعاً لهذا المصطلح في نظرية التعلم هو المعنى القائل: إنه الإدراك المفاجئ للروابط المفيدة بين عناصر في البيئة. والاستبصار بوصفه حلاً لمشكلة ما يتبع عادة عدداً من المحاولات غير الناجحة لإيجاد الحل. ففي المرحلة التالية لتلك المحاولات غير الناجحة تدرك عناصر الموقف في روابط (علاقات) مختلفة. وإذا انطوت إحدى هذه الروابط على حل للمشكلة، فسرعان ما يؤخذ بهذا الحل .

الأسس العامة لمدرسة الجشطالت : تأسست النظرية الجشطلتية على عدة مفاهيم وهي كالتالي:

الجشطالت : وهو المفهوم الرئيسي في النظرية الجشطلتية وهي كلمة ألمانية تعني صورة، أو بنية، أو صيغة ،أو هيئة، أو شكلا كليا منظما، وتبعا لهذا سمي زعماؤها بـ"الشكليين"، ويرى الجشطالت أنه ينبغي أن ينظر إلى الظواهر في كليتها، من دون تجزئ عناصر ذلك الكل، لأن كل عنصر خارج البنية ليست له أية قيمة تذكر. ويعتبرون أن المبدأ المتحكم في قوانين الإدراك هو "أن المجموعة أهم من الأجزاء، وأن المجموعة تمتلك خصائص ومميزات تجعلها مستقلة عن الأجزاء"، وهذا يعني أن الجشطالت يعتمدون المقاربة الكلية.

البنية (أو التركيب): وهي تتشكل من العناصر المرتبطة بقوانين داخلية، تحكمها ديناميا ووظيفيا، ذلك أن كل تغير يحدث في عنصر من تلك العناصر، فإنه يؤدي حتما إلى التأثير على البنية ككل. ولكل جشطلت بنية متأصلة فيه تميزه عن غيره، وله قوانين داخلية تحكمه ومهمة النظرية الجشطلتية تتمثل في وصف البنى الطبيعية بطريقة لا تشوه أصولها .

الاستبصار: يستعمل كمرادف للدلالة على النشاط الذهني للمتعلم أثناء عملية التعلم، وهو آلية ذهنية يستعملها الجشطالتيون للدلالة على الطريقة التي يقوم فيها المتعلم بسلوكيات استكشافية أولية قصد التعرف على ما تنطوي عليه الوضعية أو الموضوع، من خصائص وعلاقات، وعناصر، وتقوده هذه السلوكات الاستكشافية بعد فترة من الهدوء المؤقت إلى الكل الفجائي، الذي يصطلح عليه ب"الاستبصار الفجائي"

الإدراك: يعني تأويلا عقليا لما ترصده الحواس، أو هو استنتاج لما في البنية، أو الجشطالت، وهذا يعني أن الإدراك يعتبر حالة ذهنية ينتقل فيها المتعلم مما هو محسوس إلى استنتاج واع، معتمدا على العمليات الذهنية.

التنظيم: إن سيكولوجيا التعلم الجشطلتية تحدد سيرورة التعلم في عملية الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطلت. فإذا كان مجال الموقف التعلمي يحمل قاعدة بنية تنظيمية تحدد تفاصيله، وصيغ انبنائه، فإن هذه المبادئ المنظمة له تصبح الحقل المباشر لفعل التعلم.

إعادة التنظيم: التعلم غالبا ما ينطوي على تغيير إدراكنا الأولي للموقف/المشكل الذي يبدو لأول وهلة غير قابل للفهم لكن يصبح الحل ممكنا اذا امكن التعرف بوضوح على ملامحه الرئيسية مع ظهور بعض الدلائل التي تجعله ممكنا. إعادة تنظيم ذلك الإدراك يساعد على تحقيق النجاح وذلك بتجاوز أشكال الغموض والتناقض السابقة وتحقيق الاستبصار والفهم الحقيقي.

استبعاد التفاصيل التي تحول دون إدراك العلاقات الجوهرية في الموقف.

الانتقال: إن الاختيار الحقيقي للفهم هو إمكانية انتقال الاستبصار الذي تم الحصول عليه إلى مواقف أخرى مشابهة من حيث البنية للموقف الأول ولكنها لا تختلف عنه إلا في التفاصيل السطحية.

الدافعية الأصيلة: ترى المدرسة الجشتطالتية أن تعزيز التعلم ينبغي أن يكون دافعا داخليا، أي نابعا من الذات.
الفهم والمعنى: السياق التعلمي يقتضي الانتقال من موقف تكون الأشياء فيه لا معنى لها إلى موقف له معنى تكون فيه العلاقات بين الأجزاء مفهومة وتعني شيئا، أي قابلة للفهم.
خصائص التعلم بالاستبصار: التعلم بالاستبصار يتميز بعدة خصائص أهمها الآتي :
إن حدوث التعلم المتمثل في حل القرد للمشكلة يتميز بعنصر المفاجأة نتيجة لما يسمى بالاستبصار (البصيرة) . أي أن التقدم في سلوك القرد لم يكن تدريجياً,إذ كان القرد يعاني من التردد والحيرة فترة من الزمن, بلغت في بعض الأحيان زمنا طويلا يزيد عن الثلاثين دقيقة ,وفجأة يصل القرد إلى حل المشكلة.
إن الحلول المبنية على الاستبصار تتكرر بسهولة ودون تردد إذ يكفي أن يتوصل القرد إلى الموز مرة واحدة وهنا يختلف التعلم بالاستبصار عن التعلم بالمحاولة والخطأ. ففي المحاولة والخطأ التعلم يحتاج لمحاولات كثيرة حتى يتم بينما التعلم بالاستبصار يتم فجأة ومن مرة واحدة. وهذا يعني أن التعلم بالاستبصار سريع إذا ما قورن بالتعلم بطريقة المحاولة والخطأ.
متى حدث التعلم بالاستبصار للمرة الأولى أمكن الكائن استخدام هذه الموقف والانتفاع به في المواقف الجديدة. حيث يمكن تطبيق الحلول التي تعلمها القرد بالاستبصار في مواقف أخرى جديدة (انتقال أثر التعلم) .فما يتعلمه القرد هنا ليس حركة معينة أو عادة معينة كما هو الحال في تعلم المحاولة والخطأ ولكنه إدراك علاقات واكتساب معاني توصل للنتيجة.
أن التعلم بالاستبصار(البصيرة) يحدث عقب فترة من التأمل والانتظار يمارس فيها الكائن الحي نوعا من البحث والتنقيب ففي مراحل التعلم الأولى قد يقوم الكائن الحي ببعض المحاولات ويفشل فسها قبل أن يتوصل إلى الخل الصحيح. وهذه الفترة تناظر المحاولة والخطأ ولكنها تتصف بالملاحظة والفهم والتفكير فكأن القرد يقوم أولا بدراسة الموقف ثم يمر بفترة من السكون والتردد وتركيز الانتباه ثم يقوم ببعض المحاولات الصحيحة أو الغير صحيحة كما هو الحال في المحاولة والخطأ ثم يتمكن فجأة من الوصول للحل.
إن حل المشكلة ذهنياً يسبق الحصول على الموز عملياً. أي أن القرد أدرك العلاقة القائمة بين الوسيلة والغاية. وأصبحت لديه فكرة واضحة عن الحل الصحيح الذي يؤدي إلى تحقيق غرضه قبل أن يصل إلى هذا الغرض.
التعلم بالاستبصار يعتمد على قدرة الكائن الحي العقلية ودرجة نضجه حيث أن هناك عددا من القرد لم تستطع حل المشكلة عندما زاد كوهلر من صعوبتها بينما القرد سلطان استطاع حلها. وهذا يعني أنه كلما كان القرد أكثر ذكاء كان أميل إلى استخدام الاستبصار في تعلمه.يحتاج التعلم بالاستبصار إلى قدر من الخبرة السابقة إذ تساعد على سرعة تشكيل قوى الموقف وعلاقاته, ولكن ليس معنى ذلك أن الخبرة السابقة تعتبر من أهم شروط التنظيم, إذ كثيراً ما يحدث الجشطالت الجيد بدون الخبرة السابقة , كما أن الخبرة السابقة وحدها ليست كافية لحدوث التنظيم. الاستبصار ممكن فقط إذا كان الموقف التعليمي منظما بطريقة خاصة بحيث يسمح بملاحظة عناصر الموقف كلها.تفسير التعلم بالاستبصار: يشرح كوهلر تعلم القرد هنا بأنه عندما تكون عناصر الموقف واضحة للكائن الحي فإنه يتعلم حل مشكلته عن طريق إعادة ترتيب عناصر الموقف بحيث يسمح هذا بإيجاد علاقات جديدة بينها تؤدي إلى الحل الصحيح.فالتعلم بالاستبصار يقوم على الفهم والإدراك الكلي للعلاقات القائمة بين عناصر الموقف؛ ويتضح من ذلك أن الوصول إلى الحل لا يحدث هنا عن طريق تجميع عناصر الموقف بعضها إلى بعض (كما يرى السلوكيون). وإنما عن طريق تنظيمها بحيث تتضح العلاقات بينها ,وعندئذ فقط يمكن الوصول إلى الحل. فتنظيم المجال الإدراكي عنصر أساسي في التعلم بالاستبصار.فأصحاب نظرية التعلم بالاستبصار(الجشطالت)يفسرون حدوث عملية التعلم عل أساس أنها عملية إعادة تنظيم للمجال الإدراكي الذي يوجد فيه الكائن الحي.والاستبصار يقصد به كما ذكرنا سالفا إدراك العلاقة بطريقة سريعة حاسمة؛ وهذه العملية ليست مطلقة الحدوث إنما تتأثر بعوامل كثيرة منها : النضج الجسمي والنضج العقلي وتنظيم المجال والخبرة (الألفة). فالتعلم يعني أن العناصر الموجودة في البيئة والتي ليس لها قيمة أو معنى لدى الشخص قبل التعلم أصبحت ذات معنى ودلالة.

*** حلقة نقاشية حول موضوعات علم النفس التربوي وفوائده :**

١- اذا كانت الطرائق التي يلجأ إليها المُعلِّم غير المعد إعداداً نفسياً وتربوياً للمهنة لا تصلح في معظمها للوصول إلى أفضل طرائق التعلُّم المدرسي، فما الذي يقدمه علم النفس التربوي إلى المُعلِّم الذي يتلقى هذا النوع من الإعداد؟
لنفس، علم يدرس علم النفس السلوك والعمليات الذهنية. يدون علماء النفس تصرفات الناس والحيوانات بعضهم تجاه بعض وتجاه البيئة. كذلك يبحثون عن أنماط تساعدهم على تفهم السلوك ويستخدمون أساليب علمية لاختبار صحة أفكارهم. وقد وجدوا ـ بفضل هذه الدراسات ـ أشياء كثيرة من شأنها مساعدة الناس على تحقيق إمكاناتهم وزيادة التفاهم بين الأفراد والجماعات وبين البلدان والثقافات.

٢- علم النفس ميدان واسع للدراسة يستقصي طائفة كبيرة من المسائل والأفكار والمشاعر والأفعال. ومن الأسئلة التي يثيرها علماء النفس: كيف تبصر وتسمع وتشم وتتذوق وتحس؟ ما الذي يجعلنا نتعلم ونفكر ونتذكر، ولماذا ننسى؟ وما النشاطات التي تميز البشر عن الحيوانات الأخرى؟ ما القدرات التي تولد معنا؟ وما القـدرات الواجب علينا اكتسابها؟ ما مدى تأثير العقل في الجسد. وكيف يؤثر الجسد في العقل؟ وهل نستطيع تغيير سرعة نبض القلب أو درجة حرارة الجسم بمحض إرادتنا؟ ماذا تستطيع الأحلام أن تنبئنا عن حاجتنا ورغباتنا؟ ولماذا نحب من نحبهم؟ ولماذا يشعر بعض الناس بالخجل وغيرهم لا خجل لديهم إطلاقًا؟ ما أسبـاب العنـف؟ ما المـرض العقلي؟ وكيف يمكن شفاؤه؟.

٣- ساعدت نتائج بحوث علماء النفس كثيرًا على تحسين فهمنا لأسرار تصرفات الناس. فعلى سبيل المثال اكتشف علماء النفس الكثير عن كيفية تطور شخصية الإنسان، وتشجيع النمو السليم، ولديهم بعض المعرفة التي من شأنها مساعدة الناس على تغيير عاداتهم السيئة ومساعدة التلاميذ على التعلم. كما يدركون بعض الشروط المؤدية إلى تشجيع العمال على رفع كفاءتهم الإنتاجية. هناك أشياء كثيرة لم تكتشف بعد. لكن الإدراك الذي اكتسبناه بفضل علم النفس بإمكانه مساعدة الناس على تحسين تصرفاتهم

٤- المجالات الرئيسية لعلم النفس الإدراك. يعرّف الإدراك في علم النفس بأنه دراسة الطريقة التي يصبح بها أي كائن واعياً بالأشياء والأحداث والعلاقات في العالم حوله باستخدام الحواس. ولذا يحلل علماء نفس الإدراك حقولا مثل البصر والسمع والذوق والشم واللمس والحركة. التعلم. يبحث هذا الفرع من علم النفس في كيفية حدوث التغيرات الدائمة في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة والتدريب. ويُعنى علماء النفس في دراساتهم بأهمية الثواب والعقاب في عملية التعلم، وكيف يتعلم مختلف الأفراد والأنواع. وما العوامل التي تؤثر في الذاكرة. الدافع. ينصب اهتمام علم النفس على دراسة القوى الواعية وغير الواعية الكامنة وراء تصرفات البشر والحيوانات الأخرى.

٥- كما يركز العلماء على تفهم الحاجات الجسدية والدوافع الجنسية والعدوان والانفعال. الشخصية. تشير الشخصية إلى الخصائص التي تميز الناس بعضهم عن بعض وتفسر سلوكهم. ويدرس علماء نفس الشخصية كيفية تطور شخصية الفرد، وأنماط الشخصية الرئيسية، وقياس سمات الشخصية. علم النفس الاجتماعي. يبحث هذا العلم في السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات مع الاهتمام بكيفية تأثر السلوك بمجرد وجود أشخاص آخرين أو بتأثيرهم على السلوك. ويركز علماء النفس الاجتماعي على عمليات مثل الاتصالات والسلوك السياسي وتكون الميول والاتجاهات. علم النفس التربوي.

٦- يحاول هذا العلم تحسين طرق التعليم ومواد التعليم، وحل مشكلات التعلم في هذا الميدان وقياس القدرة على التعلّم ودرجة التقدم التربوي. ويعمل الباحثون في هذا الميدان على وضع اختبارات تحصيل وتطوير طرق تعليمية جديدة، وتقييم درجة فعاليتها أو دراسة كيفية تعلم الأطفال في مختلف أعمارهم. علم النفس السريري أو الإكلينيكي (الطبي).

٧- يستخدم الفهم المستمد من علم النمو وعلم نفس الشواذ لتشخيص الاضطرابات العقلية ومصاعب التكيف بغية معالجتها. ويعمل بعض علماء النفس السريري على تطوير برامج من شأنها منع الأمراض العاطفية، أو يقومون بأبحاث أساسية تساعد الأفراد على مجابهة مشكلات الحياة اليومية على وجه أفضل. علم نفس الشواذ. يعالج الاضطرابات السلوكية والأفراد المضطربين. فعلى سبيل المثال قد يحقق الباحثون في أسباب السلوك العنيف أو السلوك الهدام للذات، أو فعالية الأساليب المستخدمة في علاج الاضطرابات الانفعالية. علم النفس الصناعي.

٨- يهتم هذا الفرع من علم النفس بدراسة الناس في أماكن العمل. ومن المسائل التي يعنى بها علماء النفس الصناعي في بحوثهم كيفية جعل العمل أجدى معنوياً، وكيفية تحسين أداء العمال. كذلك يدرسون المسائل المتعلقة بانتقاء الموظفين، والقيادة، والإدارة. وعلم نفس المنظمات قريب الصلة بعلم النفس الصناعي.

١- علم النفس الفسيولوجي. يدرس العلاقة بين السلوك وتركيب الجسم أو وظائفه، ولاسيما عمل الجهاز العصبي ويدرس وظائف الدماغ وكيف تؤثر الهورمونات على السلوك. ويستقصي السلوك والعمليات الجسدية التي تؤثر في التعلم والعواطف.

١٠- علم النفس المقارن يستقصي أوجه الاختلاف والشبه في سلوك الحيوانات وأنواعها المختلفة. ويقوم علماء النفس في هذا الميدان بدراسات منهجية حول قدرات مختلف أنواع الحيوانات وحاجاتها ونشاطاتها مع مقارنتها بالجنس البشري

١١- يساهم دراسة علم النفس في فهم طريقة تفكير الأفراد الآخرين وسلوكياتهم الاجتماعية، وهذا الأمر يُعد أمرًا ضروريًا للأفراد الذين يعملون في مجالات تتطلب منهم التعامل مباشرة مع الناس؛ كالممرضين والمعلمين، كما يُصبح من السهل على الأفراد تكوين علاقات أكثر متانة مع عائلاتهم، وأصدقائهم، وزملائهم في العمل.

١٢- فهم الذات: لا يُساهم علم النفس في تمكين الأفراد من فهم الآخرين من حولهم فحسب، وإنما يُساهم كذلك في إكسابهم لفهم أعمق لذاتهم وتصرفاتهم وشخصياتهم ودوافعهم الداخلية وطرق تفكيرهم، وهذا ينعكس إيجابًا على العلاقات الاجتماعية ويجعل الفرد واعيًا بمكانته في العالم. تعزيز مهارات التفكير النقدي: يُصبح الفرد على دراية أكثر بالطريقة أو العقلية العلمية عند دراسته لعلم النفس، وهذا يجعله قادرًا على تقييم مصادر المعلومات التي تقع بين يديه، فضلًا عن تعزيز قدرات التفكير النقدي نحو الأشياء العملية والحياتية.